

ثالثاً: العوامل التي ساعدت على فتح المغرب الإسلامي

١- فتح المغرب العربي:

على الرغم من أن المدة الزمنية الطويلة التي استغرقت لإتمام فتح المغرب للإسلام تقرب من الثمانين عاماً، إلا أن هناك من العوامل التي كانت عوناً للمقاتلة المسلمين في إتمام عملياتهم العسكرية وانجاحها وتحرير المغرب من السيطرة الرومانية البيزنطية أو ومن ثم نشر الإسلام بين قبائله ثانياً. ومن هذه العوامل:

أ- الخلافت والصراعات بين القادة والأمراء البيزنطيين: لقد حدثت الاضطرابات وكثير المؤامرات عقب موت الإمبراطور جستنيان بين أركان الإمبراطورية البيزنطية المحتل لبلاذ المغرب العربي، فوقعت الصدامات المحتدمة بين قادة المناطق العسكرية ورؤسا. المقاطعات الإدارية، إذ شاعت بينهم الدسائس والمؤامرات وعمت الاضطرابات وكثرت الثورات، منها مؤامرة الضباط ضد سولومون القائد الأعلى في عيد الفصح من سنة (٥٣٦م)، وثورة موريطانيا بقيادة ملكها كرمول التي لم تخدم إلا بعد مقتل قائدها سنة (٥٧٨م)، وثورة الأمير النوميدي جوكارطا ضد اساليب المرابطين الرومان القاسية والجشعة على الفقراء، وقد استمرت لمدة طويلة وكانت تمثل استمراراً لكفاح المغاربة ضد البيزنطيين الذين قاموا بإنشاء تحصينات متعددة في المراكز التي كانوا يحتلونها بما في ذلك مدينة سبتة (١).

ب- تمزق وحدة قبائل المغرب سياسياً ودينياً: لم يعرف عن القبائل المغربية أنها توحدت تحت قيادة واحدة، ولم تسعى إلى توحيد صفوفها، إذ كانت العصبية القبلية وما تفرزه من نزاعات تتخر في صفوف تلك القبائل وتضعف من قوتها مما جعلها سهلة في

اخضاعها أو خلق التصادم فيما بينها، وأنها لم تلتف على ديانة واحدة فقط
 المعتقدات المتنافرة من مسيحية ويهودية ومجوسية ووثنية في مختلف أشكالها
 لم يستطيعوا استمالة قبائل المغرب نحو الديانة المسيحية^(١)، كما لم يتركوا في
 آثاراً اجتماعية، حتى أن وجودهم السياسي والاجتماعي يكاد لا يتعدى الشريط
 وبذلك كلما ابتعدنا عن قرطاجنة نجد الأثر الروماني يتضائل عدا بعض
 المحددة، وقد استغل العرب الفاتحون هذه الناحية ولا سيما النزاع والتخاصم بين
 والبتير اذ استطاع بعض الولاة من تحقيق نتائج عسكرية كبيرة في حروبه
 وأخر مع كسيلة الأوربي تحت هذا الغطاء^(٢).

ج - أساليب الاضطهاد والتعسف للسكان المغاربة من قبل قوات الاحتلال:
 الاضطهاد والتعسف للسكان المغاربة من قبل قوات الاحتلال الى أن تتطلب
 المغربية الى الحرية والاستقرار والقضاء على الوجود البيزنطي وما حمله من
 اقتصادي وبشري هلك به الحرث والنسل الذين استحوذوا على الأراضي التي
 سكان البلاد الى مقاومة البيزنطيين المحتلين وناصبوهم العداء الشديد^(٣)، ومما
 بلة أن البيزنطيين حاربوا اليهود حرباً دينية عنيفة، فتألبت عليهم مختلف
 السكان، اذ رفضوا في كثير من الأحيان الخضوع لسلطة الدولة، وقد عبروا عن
 بعضهم مساندة البيزنطيين على العرب أبان الفتوحات الإسلامية، كما هو
 بعضهم من صنهاجة وكتامة^(٤).



(١) حركات، المغرب عبر التاريخ ١/٧٥-٧٤.

(٢) محمد سعيد رضا، تاريخ المغرب، ص ١٠١.

(٣) ...

١- القوة والكفاءة والمقدرة العسكرية لقادة الفتح: أن معظم القادة المسلمين الذين تحملوا مسؤولية قيادة الحملات العسكرية في الشمال الأفريقي كانوا على مستوى عالٍ من الكفاية والخبرة بأمور الشمال الأفريقي، وعلى اطلاع واسع بأحواله الجغرافية والبشرية وحتى الطبائع والعادات الاجتماعية.

٢- فتح إسبانيا: X

لقد ساعدت المسلمين على فتح شبه جزيرة إيبيريا عوامل عدة منها:-

١- حالة الانقسام التي يعيشها المجتمع الإسباني في ظل القوط الغربيين

٢- التمايز الطبقي بين فئات المجتمع الإسباني على أساس الدين والعرق والجنس واللون.

٣- تمييز أبناء طبقة النبلاء عن أبناء عامة الشعب، لا سيما في الوظائف، العسكرية منها، إذ القيادة دائماً ما تكون بيد النبلاء مما ولد تنافس قوي لدى العامة للتخلص من رقة النبلاء.

٤- حالة البؤس والشقاء الذي يعيشه المجتمع من الضرائب الباهضة وأعمال السخرة.

٥- المعنويات العالية التي كان عليها المقاومة المسلمين لاسيما بعد أن أتم القائد موسى